السياسي البارز في فلسطين. وكانت كافة الامور السياسية المتعلقة بالنضال الوطني منوطة بها. وغالبا ما راهنت اللجنة التنفيذية، بحكم تركيبها الاجتماعي، وابعاد رؤيتها السياسية، على امكانية الاتفاق مع الانتداب البريطاني وتحقيق بعض المكاسب الوطنية عن طريقه. بينما كان الاتجاه القومي المتنامي في فلسطين على نقيض ذلك؛ فقد رأى في الانتداب استعمارا يهدف الى تقويض المجتمع الفلسطيني، وتسهيل اقامة وطن للحركة الصهيونية بديل فيه. لذا فقد دعا القوميون في فلسطين الى نيل الحرية عبر الكفاح، وليس عن طريق المفاوضات مع الانتداب البريطاني. وقد شددت «مرآة الشرق» على ذلك، وكتبت: «الحرية تؤخذ ولا تعطى، وهي ذات مهر غال، وثمن رفيع، ولا ينالها الا من قدرها حق التقدير، لا حرية حيث لا تضحية، ولا استقلال الا بجهاد»[٢]. واشارت «المرآة» الى ان ما تعانيه فلسطين من ازمات سياسية واجتماعية واقتصادية لا يتعلق بما يتخذه الانتداب من اجراءات معادية للفلسطينيين، وليس من جراء النشاط الصهيوني فحسب، بل ان هنالك امراضا داخلية تتعلق بالبنية السياسية الفلسطينية تحديدا. وتساءلت الجريدة: «لماذا نلوم الصهيونية ونحن الذين نبيعها اراضينا؟ لماذا نقاوم الاستعمار وزعماؤنا يضحون بكل مصلحة قومية في سبيل اغراضهم الحزبية؟ لماذا نشكو الفقر، واغنياؤنا يمتصون دم الفلاح؟ لماذا نرسل الوفود الى الغرب، والمصيبة من الداخل؟ اروني هل ضحى غني في سبيل امته؟ هل الف اغنياؤنا، بعد تلك المؤتمرات والقرارات، شركة لانقاذ الاراضي؟ هل كف بعض متزعمي طولكرم عن السمسرة والخيانة؟ المرض داخلي يا قوم فاجتنبوه»[٣]. ولم تكتف «المرآة» بهذا النقد الشديد للاوضاع الداخلية، بل انها تناولت اللجنة التنفيذية بالتحديد وكتبت تحت عنوان «ملاحظات» مقالا تناول اجتماع اللجنة التنفيذية بالنقد، وجاء فيه: «لاحظنا ان برنامج الاجتماع ينص على انه سيبدأ في الساعة الثانية والنصف بعد الظهر فافتتحت الجلسة في الرابعة والنصف. لاحظنا ان الجدال كان يطول حول نقاط طفيفة. لاحظنا أن بعض الاعضاء كانوا يصوتون للشيء دون معرفته. لاحظنا ان عدد اعضاء اللجنة ٤٨، لم يحضر منهم اكثر من ٢٨ عضوا. فالاعضاء تخلفوا عن الحضور دون عذر، والبلاد تجتاز مثل هذا الدور الخطير الرهيب. يجب أن يسجل عليهم هذا التقاعس بملء الاسف، وان نقول لهم استقيلوا او اتركوا الميدان لمن هو اكثر غيرة منكم على مصلحة الوطن»[٤]. ويمكن اعتبار ما جاء في هذا النقد من اوضح واشد ما كتب بحق اللجنة التنفيذية وما كان يجري في اجتماعاتها، لا سيما وانه يتضمن دعوة صريحة لضرورة اقالة اللجنة التنفيذية، لحساب اناس «اكثر غيرة على مصلحة الوطن».

ودعت «المرآة» الى المصارحة السياسية والعزوف عن المداهنة والرياء في العمل الاعلامي، والسياسي، لان طريق المصارحة، هو اقصر الطرق نحو تصحيح الاوضاع الداخلية. وكتبت تحت عنوان «نريد صراحة» تقول: «اذا استطعنا أن نقول للخائن انت خائن وللسمسار انت سمسار، وللمداهن انت مداهن، قلت الخيانة وتلاشت السمسرة وتبخر الدهان. في الامة فئة من الناس تدعي الوجاهة، وتكتسب الزعامة ثم تساوم الخصم على البلاد، فلم لا نصارحها القول باننا على علم من خيانتها... ان من السماسرة، وباعة الاراضي من هم اعضاء الجمعيات الوطنية والهيئات القومية، يضللون الناس، ويضحكون من ذقونهم، فلماذا لا يرفضون منها. الوطنية، لا تجتمع مع السمسرة على الاوطان،